مفهوم الحوار وأهميته في تحقيق قيم التعايش السلمي

وفق المنظور الإسلامي

The concept of dialogue and its importance in achieving the values of peaceful coexistence According to the Islamic perspective

أ.م.د. باسم محمد حسين

Dr. Basem Mohamed Hussein

07717404159

bassem.ali@cois.uobaghdad.edu.iq

أ.م.د. بلال نجم عبد الخالق

Dr. Bilal Najm Abdul Khaleq

07828831121

كلية العلوم الإسلامية/ جامعة بغداد

الملخص

تكمن اهمية البحث في ان اختلاف الناس في أديانهم في نظر الإسلام أمر طبيعي؛ لاختلاف عقولهم ومداركهم وأصول تربيتهم، لذلك يبين القرآن الكريم أنَّه سنة ماضية في جميع الخلائق، ومع هذا الاختلاف في الأديان والعقائد فإن ذلك لا يقتضي انعزال المجتمع المسلم عن غيره من المجتمعات؛ لأنَّه مدعو إلى التعارف والتلاقي مع جميع الناس، وتبليغ دعوة الله ورسالته، مما يؤدي إلى اختلاط المجتمع المسلم بغيره من المجتمعات المختلفة؛ فكيف يتعامل الإسلام مع هؤلاء؟ وكيف يحكم فيهم إذا سكنوا ربوعه وآثروا التعايش مع المسلمين تحت حكم الإسلام؟

هدف البحث الى أن الحوار هو طرح الرأي وعرض المعتقد والاستدلال عليه، ثم الاستماع إلى عرض الآخر ومعتقده وأدلته، من أجل إيضاح الحق وإقامة الحجة، في مناخ يغلب عليه الهدوء، بين ثنائية التأثير والتأثر مع بقاء الاختيار.

بين البحث ان الحوار ضرورة حتمية لا بد منها، لأجل التعريف بالنفس، ورفع اللبس، والتعرف على الآخر المخالف من دون بخس، ولتحقيق التعارف والتعامل والتفاهم الإيجابي والتعايش السلمي مع الآخرين لا بديل الا بالمحاورة التي تقرب العلاقات الودية بين المختلفين دينياً، أو فكرياً وسياسياً أو قومياً.

خلص البحث الى ان العيش المشترك مع الآخرين، لا يكون الاَّ بوجود الألفة والمودة، ولا يعيش الإنسان مع غيره الاَّ إذا وجد بينهما تفاهم ورغبة بعيشة مشتركة لحمتها الألفة تسودها المودة والثقة.

كلمات مفتاحية: (حوار، قيم، تعايش، سلم، منظور)

Summary
The difference of people in their religions in the eyes of Islam is normal; the difference of their minds and perceptions and the origins of their upbringing, so the Quran shows that it is a past year in all creations, and with this difference in religions and beliefs, this does not require the isolation of Muslim society from other societies; And to meet with all people, and to communicate the call of God and his message, which leads to the mixing of the Muslim community with other different societies; How can Islam deal with these? How can they be governed if they live in their land and have chosen to live with Muslims under the rule of Islam? .
The research concludes that the dialogue is the presentation of opinion and presentation of belief and reasoning, and then listen to the presentation of the other and his belief and evidence, in order to clarify the right and establish the argument, in a climate of calm, between the dual impact and impact while the choice.
Dialogue is an inevitable necessity, in order to self-identify, raise confusion and identify the other without prejudice. To achieve acquaintance, interaction, positive understanding and peaceful coexistence with others, there is no alternative but to bring closer the friendly relations between the different religiously, intellectually, politically or nationally.
Living together with others is only a matter of familiarity and affection, and man does not live with others unless there is an understanding between them and a desire for a shared life for the flesh of intimacy that is dominated by affection and trust.

Keywords (dialogue, values, coexistence, peace, perspective)

المقدمة

يعد الحوار لطرح الرأي وعرض المعتقد والاستدلال عليه، ثم الاستماع إلى عرض الآخر ومعتقده وأدلته، من أجل إيضاح الحق وإقامة الحجة، في مناخ يغلب عليه الهدوء، بين ثنائية التأثير والتأثر مع بقاء الاختيار.

فالحوار ضرورة حتمية لا بد منها، لأجل التعريف بالنفس، ورفع اللبس، والتعرف على الآخر المخالف من دون بخس، ولتحقيق التعارف والتعامل والتفاهم الإيجابي والتعايش السلمي مع الآخرين لا بديل عن المحاورة التي تقرب العلاقات الودية بين المختلفين دينياً، أو فكرياً او سياسياً أو قومياً.

فاختلاف الناس في أديانهم في نظر الإسلام أمر طبيعي؛ لاختلاف عقولهم ومداركهم وأصول تربيتهم، لذلك يبين القرآن الكريم أنَّه سنة ماضية في جميع الخلائق، ومع هذا الاختلاف في الأديان والعقائد فإن ذلك لا يقتضي انعزال المجتمع المسلم عن غيره من المجتمعات؛ لأنَّه مدعو إلى التعارف والتلاقي مع جميع الناس، وتبليغ دعوة الله ورسالته، مما يؤدي إلى اختلاط المجتمع المسلم بغيره من المجتمعات المختلفة؛ فكيف يتعامل الإسلام مع هؤلاء؟ وكيف يحكم فيهم إذا سكنوا ربوعه وآثروا التعايش مع المسلمين تحت حكم الإسلام؟

ولا شك في أنَّ جانب التعامل مع غير المسلمين، والتعايش معهم من الأمور المهمة التي تتعلق بعقيدة المسلم، لذا لم يترك الإسلام هذا الجانب المهم مبهماً أو قابلاً للاجتهاد البشري المعرض للخطأ والهوى، بل تعامل معه بصورة من التأصيل الشرعي المحكم في الكتاب والسنة، وهذه الأحكام مضبوطة بمجموعة من الأصول والكليات والقواعد، فقد استطاع الإسلام أنْ يوجد تعايشاً فريداً بين أجناس مختلفة، وقدم المسلمون أبرز الصور في التسامح بينهم وبين الملل الأخرى، لا كما يزعم المتربصون بهذا الدين من أصحاب النوايا السيئة والنفوس الحاقدة، الذين يريدون تشويه الموقف الناصع للإسلام تجاه الملل الأخرى.

لقد شغلت فكرة التعايش الإنساني في عصرنا الحاضر الفكر والسياسة وبالأخص رجال الدين السياسيين الذين عمدوا الى بناء مجتمع إنساني تعايشي، فبحثنا في أهم العناصر

والدوافع التي تؤثر في سلوكيات الناس وتصرفاتهم مع أنفسهم والآخرين، فلم نجد أقوى من الوازع الديني – الذي ساير الإنسان منذ القدم ورسم له منهاج حياته – تأثيراً في نمط حياته الاجتماعية. من هنا جاء البحث عن التعايش والحوار والآثار وصولاً الى المشتركات بين الأديان.

من هنا جاءت فكرة البحث وترسخت أهميته، فكان لا بد من إبراز الموقف الإسلامي في هذه القضية الحساسة التي تمس البشر جميعاً في كل بقاع المعمورة وفي كل زمان، وقد اقتضت طبيعة هذا البحث أن يأتي في مقدمة ومبحثين وخاتمة.

تناولنا في المقدمة أهمية الموضوع وسبب اختياره، بينما تناول المبحث الأول فلسفة الحوار من حيث الحقيقة والمفهوم، والأطر العامة للتعايش، اما المبحث الثاني فقد تناول اهمية الحوار لتقريب وجهات التعايش في البلد الواحد، ثم ختم هذا البحث بخاتمة أوجزنا فيها أهمَّ ما توصلنا إليه من نتائج. وأخيرًا نسأل اللهَ أنْ نكون قد وفِّقنا في رسم صورة واضحة المعالم لهذا البحث الذي قد يُنظر إليه من زوايا متعددة، وأملنا بالله كبير ألاَّ تكون من بينها نظرة سطحية تحكم عليه، وصلى الله على النبي الأكرم محمد وآله وسلم تسليماً كثيراً.

الباحثان

المبحث الاول

الاطر العامة للتعايش

المطلب الأول: مفهوم الحوار لغة واصطلاحاً

أولاً: الحوار لغة: هو الرجوع عن الشيء والى الشيء: فيقال حار اذا رجع، قال تعالى:﴿ إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ﴾ [1].

قال القرطبي: "أي لن يرجع حياً مبعوثاً.. فالحور في كلام العرب الرجوع"[2].

الحوار من (حَوَرَ)، قال صاحب لسان العرب: الرُّجُوعُ عَنِ الشَّيْءِ وإِلى الشَّيْءِ، حارَ إِلى الشَّيْءِ وَعَنْهُ حَوْراً ومَحاراً ومَحارَةً وحُؤُوراً: رَجَعَ عَنْهُ وإِليه.[3]

وورد في لسان العرب: تقول كلَّمته فما أَحار إِليَّ جواباً وما رجع إِليَّ حَوِيراً ولا حَوِيرَةً ولا مَحُورَةً ولا حِوَاراً، أَي ما ردَّ جواباً، واستحاره أَي: استنطقه، وأَحارَ عليه جوابه: ردَّه، وأَحَرْتُ له جواباً وما أَحارَ بكلمة، والاسم من المُحاوَرَةِ الحَوِيرُ تقول سمعت حَوِيرَ هما وحِوَارَ هما، والمُحاوَرَة المجاوبة، والتَّحاوُرُ التجاوب، وفي حديث علي(ﷺ): ﴿**حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْكُمَا ابْنَاكُمَا بِحَوْرِ مَا بَعَثْتُمَا بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ**﴾[4]، أَي بجواب ذلك، وفي حديث سَطِيحٍ: **فلم يُحِرْ جواباً**[5] أَي لم يرجع[6].

" وهم يَتَحاوَرُون أَي يتراجعون الكلام، والمُحاوَرَةُ مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة وقد حاوره، والمَحُورَةُ من المُحاوَرةِ مصدر كالمَشُورَةِ من المُشاوَرَة كالمَحْوَرَةِ، وأَنشد الشاعر: لِحاجَةِ ذي بَتٍّ ومَحْوَرَةٍ له كَفَى رَجْعُها من قِصَّةِ المُتَكَلِّمِ.

وورد بالمعجم الوسيط: (وحاوره: محاورة وحواراً: جاوبه. وحاوره: جادله. وفي التنزيل العزيز:﴿ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ ﴾ [7]. تحاوروا: تراجعوا الكلام بينهم)[8].

ففي قصة أصحاب الجنة في سورة الكهف: ﴿فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴾ [٩]. قال القرطبي: "أي يراجعه في الكلام ويجاوبه، والمحاورة: المجاوبة. والتحاور التجاوب"[١٠].

ويقول الزمخشري في تفسير الآية: [وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ]: "يحاوره: يراجعه الكلام، من حار يحور إذا رجع، وسألته فما أحار كلمة"[١١].

يرى ابن كثير أنه بمعنى الجدال: إذ قال: وهو يحاوره، أي: يجادله ويخاصمه"[١٢]، وفي هذه المواضع جاءت كلمة الحوار بالمعنى المشار إليه، وهو: مراجعة ومداولة الكلام بين طرفين.

يتبين لنا ان معاني الحوار تدور حول: مراجعة الكلام بين اثنين أو طرفين والتخاطب بينهما وتجاوب الأول للثاني والثاني للأول، وقد يكون هذا الحوار من قبيل الاستماع والنصح وتصحيح الخطأ وإقامة الدليل عليه وجواب أسئلته ورد مرادته من دون فرض رأي أو عقيدة من أحد الجانبين.

ثانيا: الحوار اصطلاحاً:

لم تبتعد تعريفات أهل الاصطلاح للحوار عن المعاني اللغوية السابقة، فقد أكدتها وأضافت إليها بعض المعاني والقيم الأخلاقية التي ينبغي توفرها في الحوار.

فالحوار: "هو أن يتناول الحديث طرفان أو أكثر، عن طريق السؤال والجواب، بشرط وحدة الموضوع أو الهدف، فيتبادلان النقاش حول أمر معين، وقد يصلان الى نتيجة، وقد لا يقنع أحدهما الآخر، ولكن السامع يأخذ العبرة ويكوّن لنفسه موقفا"[١٣].

ومنهم عرفه: "بأنه نوع من الحديث بين شخصين أو فريقين، يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة، فلا يستأثر به أحدهما دون الآخر، ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب"[١٤].

وهناك رأي آخر يرى: (بأنه كلام يتفهم فيه كل طرف من الفريقين المتحاورين وجهة نظر الآخر، ويعرض فيه كل طرف منهما أدلته التي رجَّحت لديه استمساكه بوجهة نظره، ثم يأخذ بتبصر الحقيقة من خلال الأدلة التي تنير له بعض النقاط التي كانت غامضة لديه)[١٥].

اما إذا عُدّ الحوار: "مناقشة بين طرفين أو أطراف، يُقصد بها تصحيح كلامٍ، وإظهار حجَّةٍ، وإثبات حقٍ، ودفع شبهةٍ، وردُّ الفاسد من القول والرأي"[١٦].
وهكذا فالمحاورة هي تجاذب الكلام بين المختلفين، وما أضافه العلماء في تعريفه من شروط إنما هي ضوابط أخلاقية يفترض توفرها في الحوار ليكون مثمراً ومجدياً"[١٧].

مما سبق يتبين أن الحوار هو عرض وتبادل المعلومات والأفكار والآراء سواء أكانت تبادلاً رسمياً أم غير رسمي، مكتوباً أم شفوياً. وينعقد الحوار بمجرد التعرف على وجهات نظر الآخرين وتأملها وتقويمها والتعليق عليها. ومن هذا الفهم يمكن أن يطلق الحوار على تلاقح الثقافات بين بعضها الآخر وما يحصل من جراء ذلك من تلاقي المتحاورين وتصويب بعضهم لبعض وتأثير بعضهم في بعض.

ونستطيع القول أيضاً بأن: كل نقاش بين طرفين حول موضوع محدد هو حوار، وهذا الحوار قد يكون هادئاً ـ قد يكمل فيه كل طرفٍ الآخر ـ أو صاخباً فيدخل في الجدال، أو يعارضه أو يكذبه أو يتحداه... فيدخل في المناظرة والمباهلة. فالحوار بمعناه الواسع يعني التفاعل بين طرفين أو أكثر تتبادل فيه الأطراف المتحاورة المشاعر أو الحاجات أو الآراء أو الأفكار أو المعتقدات بوسائل التعبير اللفظية وغير اللفظية. فوسيلة التعبير قد تكون ألفاظاً منطوقة أو مكتوبة، وقد تكون رسماً أو صورة أو حركة.

لذا فالحوار مظهر حضاري بين الأفراد والشعوب، يحقق التقارب والتفاهم، وينمي العلاقات الودية والحسنة. ويساعد على تقدم المجتمع ونموه، ويعمل على إرساء مفهوم الحرية والعدالة والسماحة واليسر، وتقدير عظم المسؤولية وخطورتها، حتى يرقي الإنسان ويحس بعزته وكرامته، لذا فإن الإسلام يدعو الى حوار الحضارات"[١٨].

فالإسلام دعا الى الحوار للالتفاف حول المبادئ التي تجمع الإسلام مع الآخر، والتي تجمع على المبادئ الربانية العادلة، والسنن الكونية الثابتة، والمحبة الإنسانية المنشودة. والإسلام هو دين دعوة، والدعوة هي الحوار في أوضح معانيها، فالدعوة هي بيان الحق، وعرض الدليل، والاستماع الى المقابل المدعو أو المتحاور، والجواب على أسئلته، ورفع شبهاته، وتصحيح آرائه، وبيان الحق وإزهاق الباطل.

المطلب الثاني: التعايش لغة واصطلاحاً

أولاً: التعايش لغة.

العَيْشُ الحياةُ، عاشَ يَعِيش عَيْشاً وعِيشَةً ومَعِيشاً ومَعاشاً وعَيْشُوشةً. قال الجوهري: كلُّ واحد من قوله (مَعاشاً ومَعِيشاً) يصْلُح أَن يكون مصدراً وأَن يكون اسماً[١٩].

يقال عاش عيشاً وعيشة ومعاشاً صار ذا حياةٍ فهو عائش، (أعاشه) جعله يعيش يقال: أعاشه الله عيشة راضية. العيش: الحياة[٢٠].

والمَعاشُ والمَعِيشُ والمَعِيشةُ: ما يُعاشُ به، المعيشةُ: الذي يعيش بها الإنسان من مطعم ومشرب وما تكون به الحياةُ، فهي اسم لما يُعاش به، وهو في عيشة ومعيشة صالحة[٢١]، قال تعالى في أهل الجنة:﴿ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴾ [٢٢].

كل شيء يُعاش فيه فهو معاش، قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ﴾[٢٣] والأرض معاش للخلق، فيها يلتمسون معايشهم، والمعاش مظنة المعيشة، وفي الأرض أسباب المعيشة والحياة كما ورد في التنزيل﴿ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَٰيِشَ وَمَن لَّسْتُمْ لَهُۥ بِرَٰزِقِينَ ﴾ [٢٤] وهو جمع المعيشة على القياس ومعائش على غير قياس.[٢٥]

فقبول العيش مع الآخرين ومداراتهم في الحياة: "يقال له: عايشه أي عاش معه، و(عيشه) أي أعانه على العيش، وتعايشوا: أي عاشوا على الألفة والمودة، ومنه التعايش السلمي"[٢٦].

والتعايش الديني هو مصدر تعايشَ، أي تعايش أهل القبيلة على الود والمحبة والألفة وتساكنوا في عيشهم، عاشوا مجتمعين في وئام، يختلفان ومع ذلك يتعايشان، والمجتمع المتعايش: مجتمع متعدد الطوائف يعيش أهله في تعايش ووئام وتساكن وتوافق داخل المجتمع على الرغم من اختلافهم الديني والمذهبي. التعايش السلمي: تعبير يراد به خلق جو من التفاهم بين الشعوب بعيداً عن الحرب والعنف"[٢٧].

ولفظة السلم جاءت بمعنى: الصلح، والإسلام، ومقابل الحرب السلام، والبراءة من العيوب، والأمان والتحية، ودار السلام الجنة[٢٨]. قال تعالى:﴿ لَهُمْ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ ﴾ [٢٩]

ثانياً: التعايش اصطلاحاً:

لا يبتعد كثيراً عن المعاني اللغوية السابقة، لكن قبل ذلك علينا الاستشهاد بتعريفات المفكرين، ثم نستنبط من المعاني اللغوية لمفردة التعايش الديني.

التعايش هو "إرادة أهل الأديان السماوية والحضارات المختلفة في العمل من أجل أن يسود الأمن والسلام العالمَ، وحتى تعيش الإنسانية في جو من الإخاء والتعارف على ما فيه الخير الذي يعم بني البشر جميعا من دون استثناء[٣٠].

والتعايش كلمة تعني العيش المشترك مع الآخرين، ولا يكون الأَ بوجود الألفة والمودة، ولا يعيش الإنسان مع غيره الأَ إذا وجد بينهما تفاهم ورغبة بعيشة مشتركة لحمتها الألفة تسودها المودة والثقة[٣١].

والتعايش: هو قبول الحياة المشتركة لنفسك ولأخيك الإنسان حياةً تتميز بالفرص المتساوية للطرفين، واخضاع جميع الإمكانات من مصادر العيش والكرامة والأرزاق، وعدم مضايقته في العيش والمعيشة، وقبول دينه ومعتقده، مثل قبول حياته ومعيشته، ولهذا أعقبت التعايش بقيد "الديني"؛ لأن المراد هنا هو قبول العيش المشترك بين المختلفين دينياً، المسلم والمسيحي والمسلم واليهودي وغيرهم، فالاختلاف مرجعه الدين والعقيدة فليس غيره؛ لأن هناك أنواعاً أخرى من التعايش بين المختلفين، مثل التعايش السياسي والحزبي، والتعايش المذهبي، والتعايش القومي، والتعايش الحضاري، و.....الخ.

بمعنى آخر ان التعايش هو العيش والسلام بين الإنسان ونفسه، وبين الإنسان وأخيه الإنسان في دينه، وأخيه الإنسان المؤمن في دين آخر، بين الإنسان والإنسان مهما كان هويتهما بكونهما كائنين مكرمين من الله تعالى، على انهما ابنا آدم (عليه السلام)، ولقد كرّم الله بني آدم أجمعين، كما يقول تعالى:﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾ [٣٢].

المبحث الثاني

الحوار وأثره في التعايش السلمي

الحوار منهج اسلامي أصيل، صرح به القرآن الكريم ودَعا اليه، وطبقه الرسول الأمين (ﷺ)، واقتدى به آل بيته وخلفاؤه من بعده، وأقامه العلماء العاملون من السلف والخلف، وألفوا فيه العديد من الكتب القيمة كما ألفوا في المناظرة وآدابها، واجتهدوا في تأسيس آليتها، ووسائل ترقيها، حتى ازدهر مفهوم الحوار في ظل الحضارة الإسلامية، وأصبح عنواناً للأمة التي أخرجت للناس، واتخذته أسلوباً مفضلاً من أساليب التعارف، والتفاهم بين الأفراد، والجماعات، والدول، والحضارات.

اتبع الاسلام اسلوب الحوار في اشاعة السلم والامن في مجتمعة فاتخذه قاعدة اساسية في دعوته للناس الى الايمان بالله وعبادته، متخذاً في عرضه للحوار القرآني وسيلة الى تفهم دور الحكمة والموعظة الحسنة والجدال البناء، في تقارب وجهات النظر، الهادفة الى خلق مجتمع متحابب مسالم. والقرآن عرض لانواع متعددة من الحوارات ابتداءً من حوار الخالق مع خالقه بواسطة الرسل، ومع الملائكة ومع ابليس، وكانت دعوات الرسل كلها محكومة بالحوار مع اقوامهم. ولم يرفض المنهج القرآني او يشجب تلك الحوارات، بل شجب المواقف الرافضة للحوار، والاصرار على عدم ممارسته، قال تعالى: (وَيْلٌ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِراً كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ)[1].

كما بين نبي الإسلام محمد (ﷺ) أهمية الحوار كمنهج فريد للتواصل مع الغير، واحترام أهل الكتاب عبر تعامله (ﷺ) معهم بالقسط، وزيارتهم، واستقبالهم وتضييفهم، والتخالط بهم ومصاهرتهم والجلوس على مائدتهم، وايوائهم في ذمة الله وذمة رسول الله (ﷺ). لقد كان الإسلام سباقاً بخمسة عشر قرناً من أقرانه بين الأديان الكتابية من الدعوة الى الحوار، وإقرار التعايش مع أهل الكتاب ومن على شاكلتهم، واحترام ما يقدسونه، واعطائهم الحريات الكافية فيما يعبدون ويتخذونه ديناً وشريعة، وترك الحكم الى أحكم الحاكمين فيما فيه الأطراف عليه مختلفون.

ولرسم ملامح الحوار عبر اقامة مجتمع مسالم ومتعايش على وفق خطط معتمد على قيم الاخوة الانسانية من محبة وتآلف ومودة قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾[٤] وقوله تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ﴾[٥]، وقال رسول الله (ﷺ) في خطبته يوم الحج الاكبر في حجة الوداع (يا أيها الناس ان ربكم واحد وان أباكم واحد الا لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي ولا لأحمر على اسود ولا لأسود على احمر الا بتقوى الله الاهل بلّغت؟ قالوا: بلغ رسول الله(ﷺ) قال: فليبلغ الشاهد الغائب)[٦].

وكذلك عدم التبني للعنف مطلقاً، انطلاقاً من القاعدة القرآنية، ﴿وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾[٧] وعمل على معاقبة المعتدي وصد اعتدائه قال تعالى: ﴿فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾[٨].

وان مفردة الحوار من القواعد الاساسية التي يتعامل فيها المفهوم الإسلامي، فهي الاحاطة بكينونة الانسان بوصفها فطرة الخير والميل الاصيل للقيم الفاضلة والنبيلة[١]، والقرآن الكريم في بعض خطاباته يؤكد مخاطبة الذات كما في قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى﴾[٢] وفي وصيته لمالك الاشتر يستشعر امير المؤمنين علي بن ابي طالب اهمية اعتماد المساواة، واقامة مجتمع العدالة والحقوق، ونبذ العنف بكل صوره انطلاقاً، من ان الناس جميعاً سواسية اما الشارع المقدس، وان اختلفت انتماءاتهم وميولهم واتجاهاتهم، يقول (عليه السلام): (واشعر قلبك الرحمة للرعية، والمحبة لهم واللطف بهم ولا تكونن عليهم سبعاً ضارياً تغتنم أكلهم فانهم صنفان: اما أخ لك في الدين او نظير لك في الخلق)[٣].

لقد ختم الله سبحانه وتعالى تشريعاته الرسالية، برسالة الاسلام الشاملة، لجميع الاحكام المنظمة لحياة الانسان، وحريته في ممارسة وجوده، ودوره الفاعل في الانتاج، والإسهام في بناء مجتمع التعايش، انطلاقاً من عقيدة التوحيد التي تفضي الى كرامة الانسان وعزته، وهو ما يدفعه الى حُسن معاشرة الناس ومداراتهم فعن الرسول (ﷺ) انه قال: (ان من شر

الناس من تركه الناس او وَدَعهُ الناس اتقاء فحشه)[٤]، وعن ابي ذر قال: قال لي رسول الله (ﷺ) (اتق الله حيثما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن)[٥].

وانطلاقاً من جميع ما تقدم فكل انسان في هذا الوجود عليه ان يعلم انه يتحمل مسؤولية نفسه، ومسؤولية من يعيل، وعليه واجبات وحقوق مشتركة مع الاخرين، وهو مراقب امام أعين الله سبحانه الذي تأمره بالقول: (وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ)[١]، قال الطباطبائي في معنى الآية: (وقل يا محمد اعملوا ما شئتم من عمل خيراً او شراً فسيشاهد الله سبحانه حقيقة عملكم ويشاهدها رسوله والمؤمنون - وهم شهداء الاعمال – ثم تردون الى الله عالم الغيب والشهادة يوم القيامة فيريكم حقيقة عملكم)[٢].

يمثل الحوار عملية تواصل حقيقية بين الناس جميعاً، فبه تتقارب الافكار والاراء، وتزال الاختلافات، وتتلاقى الرؤى. ويهدف الحوار الى حسن الظن بالاخر وعدم تجاهله، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلا تَجَسَّسُوا وَلا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً)[٣] كما يتطلب الحوار الصدق والمحبة (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ)[٤].

ولم يعتمد الاسلام اسلوب الانفصال مع الاخرين؛ لانه لم يفض الى التوافق والسلم، وهو اسلوب اعتمده المشركون مع رسول الله (ﷺ) يرفضهم دعوة الايمان، بالتعجب والانكار له من دون ان يكلفوا انفسهم، عناء التفكير، قال تعالى: (وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ)[٥]، ولكن رسول الله (ﷺ) قابل رفضهم بهدوء، وطالبهم بالحجة والدليل قائلاً (قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)[١].

ان دعوة الرسول الاكرم الى دين الله بالمحاورة الهادفة (بتلطف ولين دون مخاشنة وتعنف وهكذا ينبغي ان يوعظ المسلمون الى يوم القيامة)[٢]، وقد اكّد القرآن الكريم الحوار المفعم بالحب والاقناع، فهو خير وسيلة لعلاج حالات التباين في الاراء، قال تعالى: (فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوا وَّإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ)[٣].

وبشّر القرآن الذين يتبعون الحوار الحسن بالهداية ووصفهم بانهم اصحاب العقول النيرة، قال تعالى: (فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ)[٤].

قال الطبرسي في تفسير الاية: (أي اولاه بالقبول والعمل به وارشده الى الحق وقيل يتبعون احسن ما يؤمرون به ويعملون به)[٥]، وقال الطباطبائي في (الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ): (انهم طالبوا الحق والرشد يستمعون القول رجاء ان يجدوا منه حقاً وخوفاً ان يفوتهم شيء منه... وقيل استماع اوامر الله تعالى واتباع احسنها كالقصص والعفو فيتبعون العفو وابداء الصدقات واخفائها فيتبعون الاخفاء)[١]، وقال تعالى: (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ)[٢].

قال الرازي في تفسيره الكبير: (انه تعالى امر رسوله ان يدعوا الناس بأحد هذه الطرق الثلاثة وهي الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالطريق الاحسن)[٣].

وقيل: ان الحكمة هي القرآن لتضمنه الامر بالحسن والنهي عن القبيح[٤]، وقيل ايضاً: (ان كانت الدعوة بالدلائل القطعية فهي الحكمة وان كانت بالدلائل الظنية فهي

الموعظة الحسنة، اما الجدل فليس من باب الدعوة بل المقصود منه غرض اخر مغاير للدعوة وهو الالزام والاقحام)[٥] والموعظة الحسنة تعني (الوعظ الحسن وهو الصرف عن القبيح على وجه الترغيب في تركه والتزهيد في فعله وفي ذلك تليين القلوب بما يوجب الخشوع)[٦]، وقال تعالى: (وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ)[٧] أي (ناظرهم بالقرآن وبأحسن ما عندك من الحجج وتقديره بالكلمة التي هي احسن والمعنى اقتل المشركين واصرفهم عما هم عليه من الشرك بالرفق والسكنية ولين الجانب في النصيحة ليكونوا اقرب الى الاجابة)[٨].

ودعا القرآن اتباعه الى مجادلة اهل الكتاب بالطرائق السلمية الإقناعية وبأحسن ما يكون عليه الجدال من حسن الالفاظ والرفق والحب، قال تعالى: (وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ).[١]

قال الرازي: (قال بعض المفسرين المراد منه لا تجادلوهم بالسيف وان لم يؤمنوا الا اذا ظلموا وحاربوا)[٣]، والجدال معناه المفاوضة على سبيل المنازعة. وقيل هو الصراع واسقاط الانسان صاحبة على الجدالة وهي الارض الصلبة[٥].

ويجيء التعايش نتيجة طبيعية لحركة الحوار الايجابي، بين مكونات الطيف الاجتماعي، فمصطلح التعايش المأخوذ من لفظ (العيش) يعني الحياة[٧] وديمومتها المستقامة بالتواصل الانساني، فحوار الحياة يعني (الاهتمام بالطرف الاخر وبخصوصياته وانكاره وظروفه الخاصة سعياً لايجاد قواسم مشتركة معه)، ويتنوع الحوار بتنوع موضوعاته، فهناك حوار العقل والفكر والعقيدة الذي يعني (تفهم اوجه التباين بين مختلف الديانات واستغلال القواسم المشتركة بينها) وهناك ايضاً حوار العمل (الذي يعني تضافر الجهود لتحقيق كل ما هو في صالح الانسانية والاصلاح العام من الوجهات الاقتصادية والاجتماعية والانسانية)[١٠].

واسهمت الرؤية الاسلامية للحوار في تحقيق التعايش الانساني على المستويين المحلي والدولي، عبر آيات عديدة (ضبطت هدفه وطرائق استعماله حتى اصبح جزءاً من عقيدة المسلم ومن الثوابت التي لا تقبل التغيير)[١]، وحث الاسلام مريديه الى احترام عقائد

الاخرين، وان كانت غير صحيحة، حرصاً على اتباع سياسة اللاعنف في سلوك المسلمين، تجاه غيرهم، قال تعالى: (وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ)[٢]، ولكي تؤتي عملية الحوار ثمارها نبذ الاسلام الاكراه او الترهيب لاصحاب المعتقدات الدينية الاخرى، فعمد الى الاعتراف بالديانات السماوية، انطلاقاً من ان مرجعية جميع الاديان تعود الى الله سبحانه، قال تعالى: (لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ)[٣] وقال تعالى: (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ)[٤]، وضرب الرسول محمد (ﷺ) اروع الامثلة في التعايش عندما آخى بين المهاجرين والانصار وبين الاوس والخزرج[٥] ليزرع اول بذرة محبة وألفة في مجتمع فتي قُدِّر له ان ينطلق بنور الاسلام وتعاليمه الى قيادة اسلامية واعية امتدت دولته الى أصقاع شاسعة من المعمورة.

ومن اهداف الحوار استقطاب الناس، لرفض المواريث الثقافية والاجتماعية التي تتعارض مع مبدأ التعايش، فكثير من العادات والاعراف الاجتماعية لا تساعد على خلق أجواء من التقارب والتحابب، فيجب نبذ تلك المواريث البالية خدمة لبناء قاعدة حوار تقوم على اساس جلب المصلحة والسعادة للجميع وعلى قدم المساواة بين المتحاورين، قال تعالى: (وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ)[٦].

ان من أسس التعايش الديني هي الارادة الحرة المشتركة النابعة من الذات والتفاهم حول الاهداف والغايات بحيث يكون القصد الرئيس من التعايش هو خدمة الاهداف الانسانية وتحقيق المصالح البشرية العليا، وفي مقدمتها استتاب الامن والسلم في الارض، والتعاون على العمل المشترك من اجل تحقيق اهداف التعايش، واخيراً صياغة هذا التعايش بسياج من الاحترام المتبادل حتى لا ينحرف التعايش عن الخط المرسوم لاي سبب من الاسباب وحتى لا تغلب مصلحة طرف على مصلحة الطرف الثاني مهما تكن الدواعي والضغوط[٢].

الخاتمة

بعد هذه الرحلة الماتعة في طيات الكتب والدراسات الفكرية والفلسفية لا بد أخيراً من وقفة تأمل واستذكار لما حققه البحث من مقاصد وما توصل إليه من نتائج؛ فنقول:

١- إن مراجعة الكلام بين اثنين أو طرفين والتخاطب بينهما وتجاوب الأول للثاني والثاني للأول، وقد يكون هذا الحوار من قبيل الاستماع والنصح وتصحيح الخطأ وإقامة الدليل عليه وجواب أسئلته ورد مرادته دون فرض رأي أو عقيدة من أحد الجانبين.

٢- الإسلام دعا إلى الحوار للالتفاف حول المبادئ التي تجمع الإسلام مع الآخر، والتي تجمع على المبادئ الربانية العادلة، والسنن الكونية الثابتة، والمحبة الإنسانية المنشودة.

٣- أسهمت الرؤية الإسلامية للحوار في تحقيق التعايش على المستويين المحلي والدولي، وحث المجتمع إلى احترام عقائد الآخرين، ونبذ الإسلام الإكراه أو الترهيب لأصحاب المعتقدات الدينية الأخرى، فعمد إلى الاعتراف بالديانات السماوية.

٤- الحوار مظهر حضاري بين الأفراد والشعوب، يحقق التقارب والتفاهم، وينمي العلاقات الودية والحسنة. ويساعد على تقدم المجتمع ونموه، ويعمل على إرساء مفهوم الحرية والعدالة والسماحة واليسر، وتقدير عظم المسؤولية وخطورتها، حتى يرقي الإنسان ويحس بعزته وكرامته، لذا فإن الإسلام يدعو إلى حوار الحضارات.

٥- إن كلمة التعايش تعني العيش المشترك مع الآخرين، ولا يكون الأَّ بوجود الألفة والمودة، ولا يعيش الإنسان مع غيره الأَّ إذا وجد بينهما تفاهم ورغبة بعيشة مشتركة لحمتها الألفة تسودها المودة والثقة.

هوامش البحث

[1] سورة الانشقاق: ١٤.
[2] *الجامع لأحكام القرآن*؛ أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري *القرطبي*؛ المحقق: عبد الله بن عبد المحسن التركي؛ مؤسسة الرسالة؛ ٢٠٠٦، ٢٧٣/١٩.
[3] لسان العرب، أبو الفضل محمد بن مكرم، ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ، مادة (حور) ٢١٧/٤.
[4] أخرجه مسلم، كتاب الكسوف، باب ترك استعمال آل النبي على الصدقة، ٧٥٤/٢: (١٠٧٢).
[5] حديث سطيح إنما المروي في كتب الحديث: أَنَّ رَسُولَ اللهِ (ﷺ) خَرَجَ يَعُودُ رَجُلا مِنَ الأَنْصَارِ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى جَبْهَتِهِ فَقَالَ : كَيْفَ تَجِدُكَ؟ فَلَمْ يُحِرْ إِلَيْهِ شَيْئًا. اخرجه البزار في مسنده، باب حديث سليمان ٤٨٠/٦ (٢٥١٢). والطبراني في المعجم الكبير، (٦١٨٥).

[6] ينظر: لسان العرب، مادة "حور" ابن منظور ٢١٨/٤.
[7] سورة الكهف: ٣٧.
[8] المعجم الوسيط، مادة(حار)/٢٠٥.
[9] سورة الكهف:٣٤.
[10] تفسير القرطبي ٤٠٣/١٠.

[11] تفسير الزمخشري ٧٢١/٢.
[12] تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ١٥٧/٥.
[13] أصول التربية الإسلامية في البيت والمدرسة والمجتمع، عبد الرحمن النحلاوي، ٢٠٦.
[14] في أصول الحوار، ص١١.
[15] ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، ٣٦١. والحوار قيمة حضارية، دراسة تأصيلية لمنهجية الحوار في الإسلام، عقيل سعيد ملا زادة، ٢٥.
[16] أصول الحوار وآدابه، الشيخ صالح بن عبد الله بن حميد، ص٣.
[17] الحوار مع أتباع الأديان (مشروعيته وآدابه) د. منقذ بن محمود السقار، ص٣.
[18] مؤتمر مكة المكرمة الثالث (العلاقات الدولية بين الإسلام والحضارة المعاصرة) المنعقد للمدة من ١١/٢٩ ـ ١٤٢٣/١٢/٢هـ الموافق ١ـ ٣ فبراير ٢٠٠٣م، من منشورات رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة ـ الأمانة العامة، عنوان المقال: القواعد الشرعية للعلاقات الدولية، أ.د.محمد عثمان صالح/ ٢٢.
[19] ينظر: مادة (عيش) في مقاييس اللغة، ١٩٤/٤، ولسان العرب ٣٢١/٦.
[20] المعجم الوسيط، ٦٣٩. القاموس المحيط، الفيروزآبادي ٥٩٩/١.
[21] المصدر نفسه/ ٦٤٠.
[22] سورة الحاقة: ٢١، وسورة القارعة: ٧.
[23] سورة النبأ:١١.
[24] سورة الحجر:٢٠، وسورة الأعراف: ١٠.
[25] المعجم الوسيط/ ٦٤٠.
[26] المصدر نفسه/ ٦٣٩.

[٢٧] معجم الغني، عبد الغني أبو العزم، موقع صخر العربية. الرابط:
.http://qamoos smkhr.com/openme.asp
[٢٨] لسان العرب، مادة سلم ١١٢٢/١، والمعجم الوسيط/ ٤٤٦.
[٢٩] سورة الأنعام: ١٢٧.
[٣٠] ينظر: الحوار من أجل التعايش، د.عبد العزيز بن عثمان التويجري، ص٧٦.
[٣١] الإسلام والتفاهم والتعايش بين الشعوب، هاني المبارك والدكتور شوقي أبو خليل، ص١٢.
[٣٢] سورة الإسراء: ٧٠.
[١] سورة الجاثية:٧-٨.
[٤] سورة الحجرات: ١٠.
[٥] سورة التوبة: ٧١.
[٦] نيل الاوطار. الشوكاني رقم الحديث (٢٠٤٦) ١٠٢٠/١.
[٧] سورة البقرة: ١٩٠.
[٨] سورة البقرة: ١٩٤.
[١] مجتمع اللاعنف، بحر العلوم، ص٣٩.
[٢] سورة الرعد: ١٩.
[٣] شرح نهج البلاغة، ابن ابي الحديد، ٢٥/١٧.
[٤] سنن الترمذي، رقم الحديث (١٩٩٦) باب من جاء في المداراة، ص٥٥١.
[٥] المصدر نفسه، رقم الحديث (١٩٨٧) باب ما جاء في معاشرة الناس، ص٥٤٩.
[١] سورة التوبة: ١٠٥.
[٢] الميزان في تفسير القرآن، الطباطبائي: ٣٩٣/٩.
[٣] سورة الحجرات: ١٢.
[٤] سورة المائدة: ٢.
[٥] سورة ص: ٥.
[١] سورة الاحقاف: ٤.
[٢] الجامع لاحكام القرآن، القرطبي، ١٣١/١٠.
[٣] سورة آل عمران: ٢٠.
[٤] سورة الزمر: ١٧-١٨.
[٥] مجمع البيان: الطبرسي، ٦٣٦/٨.
[١] الميزان في تفسير القرآن: الطباطبائي، ٢٥١/١٧.
[٢] سورة النحل: ١٢٥.
[٣] التفسير الكبير: الرازي، ١٤٠/٢٠.
[٤] اللباب في علوم الكتاب، الحنبلي، ١٨٧/١٢.
[٥] التفسير الكبير: الرازي، ١٤١/٢٠.
[٦] تفسير القرآن العظيم: ابن كثير، ٥٠٧/٦.
[٧] سورة النحل: ١٢٥.
[٨] تفسير القران، ابن كثير، ٥٠٧/٦.
[١] سورة العنكبوت: ٤٦.

[٣] التفسير الكبير، الرازي، ٧٦/٢٥.
[٥] مفردات الفاظ القرآن، الاصفهاني، ص١٨٩.
[٧] لسان العرب، ابن منظور، ٣٥٢/١٠.
[١٠] محمد بشاري، (في فقه الحوار وفقه التعايش) مقال منشور على موقع المجلس العالمي للدعوة الاسلامية (لتعارفوا) المنشور على الموقع الالكتروني www.Islamonline.netp2
[١] مجتمع اللاعنف، بحر العلوم، ص٤١٩-٤٢٠.
[٢] سورة الانعام: ١٠٨.
[٣] سورة البقرة: ٢٥٦.
[٤] سورة الكافرون.
[٥] مجتمع اللاعنف، بحر العلوم، ص٤١١.
[٦] سورة سبأ: ٢٤.
[٢] في فقه الحوار وفقه التعايش، بشاري، ص٥.

المصادر

- القرآن الكريم.

١) الإسلام والتفاهم والتعايش بين الشعوب، الأستاذ هاني المبارك والدكتور شوقي أبو خليل، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٩٩٧م.

٢) أصول التربية الإسلامية في البيت والمدرسة والمجتمع، عبد الرحمن النحلاوي، دمشق، دار الفكر، ط٢، ٢٠٠١م.

٣) البحر الزخار، أبو بكر أحمد بن عبيد الله العتكي بالبزار، المحقق: محفوظ الرحمن زين الله وصاحباه، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، ١٩٨٨.

٤) تحف العقول عن آل الرسول. الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني. مؤسسة الأعلمي- بيروت- ٢٠٠٢م.

٥) تفسير الزمخشري المسمى: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ.

٦) تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، حققه: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٩٩٩م.

٧) الجامع الكبير: أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، المحقق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي- بيروت، ١٩٩٨.

٨) الجامع لأحكام القرآن؛ أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي؛ المحقق: عبد الله بن عبد المحسن التركي؛ مؤسسة الرسالة؛ ٢٠٠٦.

٩) الحوار قيمة حضارية، دراسة تأصيلية لمنهجية الحوار في الإسلام، عقيل سعيد ملا زادة، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، ط١، ٢٠١٠م.

١٠) الحوار من أجل التعايش، د.عبد العزيز بن عثمان التويجري، دار الشروق، القاهرة، ط١، ١٩٩٨.

١١) شرح نهج البلاغة، ابن ابي الحديد، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، دار الساقية للعلوم للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، بيروت، ٢٠٠١م.

١٢) ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، دار القلم، ط٤، ١٩٩٣م.

١٣) في أصول الحوار، الندوة العالمية للشباب المسلم، جدة، مؤسسة الطباعة والصحافة والنشر، ط٤، ١٩٩٤م.

١٤) القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط٨، ٢٠٠٥م.

١٥) اللباب في علوم الكتاب، الحنبلي، ابو حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي، تحقيق عادل احمد عبد الموجود، علي محمد معوض، منشورات المكتبة العلمية، ط١، ١٩٩٨.
١٦) لسان العرب، أبو الفضل محمد بن مكرم، ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ.
١٧) مجتمع اللاعنف، دراسة في واقع الأمة الإسلامية، حسن عز الدين بحر العلوم: دار الزهراء (عليها السلام)، ٢٠٠٦م.
١٨) مجمع البيان في تفسير القرآن، ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي: دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٥.
١٩) المعجم الكبير، أبو القاسم سليمان اللخمي الشامي، الطبراني، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط٢.
٢٠) المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، مؤسسة الصادق، طهران، ط٥، ١٤٢٦هـ.
٢١) مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، أبو عبد الله محمد التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري: دار إحياء التراث العربي- بيروت، ٢٠٠٠.
٢٢) المفردات في غريب القرآن، ابو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، المحقق: صفوان عدنان الداودي: دار القلم، الدار الشامية – دمشق- بيروت، ١٩٩٢.
٢٣) الميزان في تفسير القرآن- محمد حسين الطباطبائي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات- بيروت، ١٤١٧ه.
٢٤) نيل الأوطار، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، دار الحديث، مصر- ١٩٩٣م.